"النهار"
السبت 25 آذار
2006

"دماؤهم حياة للوطن" نشرة لقيادة الجيش
لإزالة الغموض حول رفات الشهداء

عممت قيادة الجيش - مديرية التوجيه، نشرة توجيهية على العسكريين تحت عنوان "دماؤهم حياة للوطن"، تناولت الاجراءات التي اتخذتها قيادة الجيش لازالة الغموض الحاصل حول رفات العسكريين الشهداء وتحديد هوية عدد منهم، واقامة مراسم التكريم لهم وتسليمهم الى ذويهم، وتبيان النواحي الادارية والقانونية للعسكريين المفقودين والتعليمات المتعلقة في هذا الخصوص، وجاء فيها:

"1 - شهداؤنا فخرنا واعتزازنا

الشهداء مصدر الفخر والاعتزاز، هم القدوة والمثال، نستلهم من تضحياتهم النبيلة حقيقة الولاء والالتزام، ومعاني البطولة والكرامة والاباء والعطاء الذي لا ينتهي، والايمان المطلق بقدسية الوطن والارض والرسالة.

شهداء الجيش هم منعة حاضرة وقوة مستقبله وشعلة مسيرته التي لا تنطفئ.

2 - في رحاب الجيش

خلال اعوام 1983 – 1984 -1990، سقط عدد كبير من العسكريين شهداء دفاعا عن وحدة الوطن وسلامة ابنائه، وقد تعرض بعضهم في مراحل متعددة لحروق واصابات جسدية بالغة، الامر الذي تعذر معه التعرف عليهم بصورة فردية من ذويهم، مما دفع قيادة الجيش الى نقلهم الى مدافن خاصة انشأتها وزارة الدفاع الوطني خلال عام 1983، وتقع في مكان محاط بسور ومغروس بالاشجار، وله مدخل خاص ومقفل، وقد اقيم في وسطه نصب للشهداء، ولم يكن يوما مداسا بأقدام عسكريين او مدنيين خلافا لما تردد في وسائل الاعلام.

3 - مراسم تكريم الشهداء

اجرت قيادة الجيش في حينه، وفي كل مرحلة على حدة، مراسم التكريم اللازمة لهؤلاء الشهداء بصورة جماعية قبل مواراتهم في المدافن المذكورة، وذلك في حضور رجال دين من مختلف الطوائف وفقا للاصول الشرعية المناسبة، وقد دأبت القيادة على تكريمهم في عيد الجيش الواقع في 31 تموز من كل عام، ويوم عيد الاستقلال الماضي، وضع قائد الجيش ميشال سليمان اكليلا من الزهر على نصب الشهداء بعد انتهاء العرض العسكري، وتقرر احياء تقليد سنوي في هذا اليوم تكريما للشهداء، يتم في حضور قائد الجيش شخصيا.

4 - الاوضاع القانونية للمفقودين

حرصت القيادة دائما على حفظ حقوق المفقودين وتطبيق القوانين المرعية حيال تحديد اوضاعهم، وتقاضي ذويهم وورثتهم الشرعيين الرواتب المستحقة وفقا للمرسوم الاشتراعي الرقم

83/102 وتعديلاته والتعليمات الخاصة بالمفقودين العسكريين وقد نصت المادة الثانية من هذه التعليمات على ما يأتي:
- اذا فقد المتطوع في اثناء الخدمة او بسببها وانقطعت اخباره بحيث لا يدري اذ كان حيا او ميتا، يتقاضى صاحب العلاقة راتب الحضور كاملا لمدة سنتين.
- يمكن بمرسوم بناء على اقتراح وزير الدفاع الوطني تجديد هذه المدة حتى عشر سنين كحد اقصى.
كما نصت المادة الثالثة منها على الآتي: بعد مرور اربع سنوات على الفقدان او عشر سنين كحد اقصى يمكن وبالتوافق مع الاهل اجراء ما يأتي:
- استصدار حكم من القضاء المختص بتوفية المفقود، تدفع رسومه ومصاريفه من الاموال الخاصة.
- تنظيم اضبارة وفاة واحالتها على لجان التحقيق الصحي لاجراء المقتضى.
- تصفية الحقوق لاصحاب الحق وفقا للاحكام النافذة بعد احالته حكما على التقاعد.
في حال عدم التوافق مع الاهل على توفية المفقود بعد مرور عشر سنين كحد اقصى، يحال المفقود حكما على التقاعد.
5 - تحديد هوية رفات الشهداء
ان اثارة موضوع الشهداء في وسائل الاعلام نقلا عن شهود مسعفين من الصليب الاحمر، شكلت صدمة للمواطنين، وتركت اثرها البالغ لدى القيادة ودفعتها الى التحرك بسرعة لاجلاء الحقيقة كاملة وابعاد الموضوع عن التجاذبات السياسية ومنع اي استغلال له، مستندة في ذلك التقدم العلمي الحاصل في مجال علم الوراثة الجينية، الذي بدأ تطبيقه فعليا في لبنان بعد جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه خلال العام الفائت.
شكلت قيادة الجيش في تاريخ 2005/10/29 لجنة مختصة، اوكلت اليها متابعة موضوع تحديد هوية عشرين رفاتا وجدت في المدافن الخاصة بالعسكريين الشهداء في وزارة الدفاع الوطني، وقد باشرت اللجنة اعمالها باشراف النيابة العامة العسكرية، وبعد اجراء فحوص الحمض النووي لهذه الرفات، في مختبر علم الوراثة، في الجامعة اليسوعية ومقارنتها مع الحمض النووي لافراد 84 عائلة ينتمي اليها عسكريون، فقدوا خلال فترة الاحداث، تمكنت اللجنة من تحديد هوية عشرة عسكريين، سبعة منهم استشهدوا في احداث 13 تشرين الاول عام 1990 وهم: الملازم اول روبير عزيز بو سرحال، الرقيب جوزف حليم عازار، العريف جاك حنا نخول، العريف الياس يوسف عون، العريف جورج مطانيوس بشور، الجندي جان جوزف الخوري، الجندي ميلاد يوسف العلم، وثلاثة استشهدوا في منطقة الشحار الغربي عام 1984 وهم: العريف نبيل فهيم الخوري، العريف ايلي حنا بركات، الجندي مطانيوس حنا جرجس، وتجرى حاليا فحوص معمقة ودقيقة (CHROMOSONEY DNA) لثلاثة رفات ومقارنتها مع ذويهم للوصول الى نتائج نهائية. ويعتبر هذا الانجاز من اهم ما تحقق لغاية تاريخه ويشكل نقلة نوعية في لبنان في هذا المجال، نظرا الى حجم العمل والتوسع مع الفحوص المخبرية الى جانب العدد الكبير من افراد العائلات الذين اجريت عليهم الفحوص.

اما الرفات السبعة الباقية، فقد بقيت في المدافن المذكورة، وحفظت التقارير الطبية ونتائج الفحوص المخبرية العائدة اليها في ارشيف قيادة الجيش للعودة اليها في مراحل لاحقة.
وفي هذا الاطار، تأمل قيادة الجيش من اهالي العسكريين المفقودين الذين لم يتقدموا بعد من اللجنة العسكرية المختصة، المبادرة الى التقدم منها وتسهيل عملها باجراء الفحوص المخبرية اللازمة، بغية تحديد هوية الرفات الباقية والوصول الى الحقيقة القاطعة التي لا تقبل اي مجال للشك.
6 - تكريم الشهداء العشرة وتشييعهم الى مثواهم الاخير
بعد انتهاء عملية تحديد هوية هؤلاء الشهداء، تم تصنيفهم من قيادة الجيش شهداء ساحة الشرف واتخذت الاجراءات الادارية لتأمين الحقوق المادية الكاملة لذويهم، وجرى تقليدهم وسامي الحرب والجرحى وتم نعيهم واجراء مراسم التكريم اللازمة لهم امام المستشفى العسكري المركزي وفي قراهم وبلداتهم، وقد جرى الحديث في بعض الاوساط عن عدم وجود حضور رسمي في اثناء مراسم التكريم، وهنا تشير القيادة الى أن لهذه المراسم طابعا عسكريا، وهي تتم وفقا للقوانين المعتمدة داخل المؤسسة والدعوة الى حضورها تقتصر على رفاق السلاح والاهل، في حين ان النعي يكون عاما لحضور تشييع الشهداء الى بلداتهم تكريما لهم ولذويهم بعيدا عن اي تجاذب سياسي او تمييزا ، اما السياسيون الذين حضروا مراسم التكريم، فان مشاركتهم هذه الى جانب الاهالي كانت بصفة خاصة.
لهم منا الوفاء والعهد بأن نبقى واياهم على ما اقسمنا محافظين".